منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك)[1]

تأسست منظمة الدول المصدرة للبترول (أوبك) يوم 14 سبتمبر/أيلول 1960 بمبادرة من الدول الخمس الأساسية المنتجة للنفط في حينه (السعودية وإيران والعراق والكويت وفنزويلا) في اجتماع عقد بالعاصمة العراقية بغداد، وبذلك أصبحت أوبك أهم منظمة أنشئت من طرف الدول النامية لرعاية مصالحها، وكان السبب الأساسي لهذه المبادرة هو التكتل في مواجهة شركات النفط الكبرى، وللسيطرة بشكل أكبر على أسعار البترول وترتيبات الإنتاج.

وتعتبر الدول الخمس التي حضرت اجتماع عام 1960 والتي وقعت اتفاقية إنشاء المنظمة هي الدول المؤسسة، وتضم المنظمة حاليا اثنتي عشرة دولة هي: قطر، وإندونيسيا، وليبيا، والإمارات، والجزائر، ونيجيريا، وأنغولا، إضافة إلى الدول الخمس المؤسسة، وانتقل مقرها عام 1965 من سويسرا إلى العاصمة النمساوية فيينا.

وتصنف الأوبك على أنها منظمة حكومية وفقا للنظام الدولي وبموجب المادة 102 من ميثاق الأمم المتحدة، والمنظمة ليست مؤسسة تجارية ولا تدخل في عمليات مادية وتجارية، ويعتبر الأمين العام للمنظمة هو الشخص القانوني المسؤول عن أعمالها، كما أن موظفيها يعدون موظفين مدنيين دوليين.

وتوفر دول أوبك حاليا 40% من النفط العالمي ولديها احتياطات أكيدة تمثل 80% من نفط العالم، وتتكون المنظمة من ثلاثة أجهزة، هي:

1. **المجلس الوزاري :**وهو السلطة العليا للمنظمة، ويتكون من وفود تمثل الدول الأعضاء، وبموجب دستور المنظمة يعقد المجلس الوزاري اجتماعين عاديين كل سنة، وقد ينعقد المجلس في دورة غير عادية بناء على طلب أي دولة عضو في المنظمة بواسطة الأمين العام للمنظمة الذي يقوم بالتشاور مع رئيس المؤتمر.

[1] المصدر : الجزيرة https://goo.gl/Fb1Uci

2. **مجلس المحافظين :**ويتكون من مندوبين يرشحون من قبل حكوماتهم، ومن حق المجلس الوزاري للمنظمة أن يشكل أجهزة متخصصة كلما تطلبت الظروف ذلك.
3. **السكرتارية :**تتكون من الأمين العام، ورؤساء الإدارات، وبقية الموظفين المعارة خدماتهم من الدول الأعضاء، وتضم سكرتارية المنظمة خمسة أقسام رئيسة، وتباشر أعمالها ونشاطها ضمن حدود المواد الخاصة بها في دستور المنظمة وعلى ضوء تعليمات مجلس المحافظين.

وبدأت أوبك في الظهور بقوة في أكتوبر/تشرين الأول 1973 عندما اتفقت السعودية وإيران - واتبعهما في ذلك باقي الدول- على استخدام النفط كسلاح في أعقاب حرب أكتوبر/تشرين الأول بين العرب وإسرائيل، وتمثل استخدام سلاح النفط يومها في تخفيض إنتاج النفط وصادراته، وقطع إمدادات النفط عن الدول التي وقفت مع إسرائيل وفي مقدمتها الولايات المتحدة الأميركية.

وفي يناير/كانون الثاني 1976 اجتمع وزراء المالية في دول منظمة أوبك في باريس وعلى إثر هذا الاجتماع تم إنشاء صندوق أوبك للتنمية الدولية الذي قدم مساعدات لأكثر من مائة دولة منذ ذلك التاريخ.

وفي عام 1979 ارتفعت أسعار النفط إلى مستويات لم يشهدها العالم من قبل ليصل إلى 40 دولارا للبرميل بسبب اندلاع الثورة الإسلامية في إيران، ونشوب الحرب بين العراق وإيران.

وفي أوائل الثمانينيات كان دور الأوبك يقتصر على مجرد العمل على الحفاظ على أسعار النفط في السوق العالمية، ومنذ عام 1983 بدأت تتبع سياسة جديدة تقوم على تحديد سقف إنتاجي معين لا يجوز للدول الأعضاء تجاوزه، مع توزيع الحصص الإنتاجية وفقا لهذا السقف على الدول الأعضاء وحسب الطاقة الإنتاجية المتاحة لكل منها.

وفي التسعينيات تذبذب سعر البرميل بين الارتفاع والانخفاض، وفي عام 2000 وضعت أوبك آلية لضبط الأسعار، وارتفع سعر النفط في السنوات التي تلتها حتى اقترب من حاجز الـ100 دولار عام 2007.

وعقدت السعودية في نوفمبر/تشرين الثاني 2007 القمة الثالثة لرؤساء الدول الأعضاء في المنظمة، وكانت القمة الأولى قد عقدت في الجزائر عام 1975، فيما استضافت فنزويلا القمة الثانية عام 2000.

ستة أخطاء لمنظمة أوبك[2]

تؤثر أوبك في أسعار النفط من خلال تخصيص حصص إنتاجية لكل عضو من أعضائها. ولكن في الفترة الأخيرة تبين ان هذه الآلية غير فعالة حاليا. ما هي أسباب ذلك وما هي الأخطاء التي اقترفتها المنظمة؟

أولا- النفط سلعة للمضاربين.

لقد تغيرت بنية أسواق النفط العالمية، دون أن تتخذ المنظمة الإجراءات اللازمة للتفاعل مع هذه التغيرات.

كان بإمكان الولايات المتحدة تحويل النفط الى سلعة عالمية، تباع في البورصات بموجب العقود الآجلة. لقد أغفلت المنظمة الوقت الذي أصبح فيه سماسرة البورصات يحددون أسعار النفط وليس الدول المنتجة. كان بإمكان المنظمة تأسيس سوق خاص بها، وإصدار عملتها الخاصة لتسديد ثمن النفط المشترى.

---

[2] https://goo.gl/D5c9wp 10.09.2015

ثانيا – عدم مراعاة الحصص التي حددتها للدول

تنتج الدول الأعضاء في المنظمة كميات من النفط عادة أكبر من الكمية التي خصصتها المنظمة لها.

الأسعار الحالية في اسواق النفط العالمية تؤثر كثيرا في اقتصاد الدول المنتجة. فمثلا في شهر أغسطس الماضي بعد الإعلان عن عودة إيران الى سوق النفط، انخفضت أسعار النفط فورا، مقابل هذا رفعت دول "أوبك" إنتاجها بنسبة 9 بالمائة تقريبا.

ثالثا – الأنانية

ان عدم تطابق السياسة الاقتصادية للدول الأعضاء في "أوبك" يقوض وحدتها.

هناك مشاكل داخلية بين الدول الأعضاء. فمثلا توجد حاليا داخل المنظمة كتلتان. الأولى تضم كلا من فنزويلا والاكوادور والجزائر، التي تدعو الى الالتزام بالحصص المقررة ورفع أسعار النفط في أسواق النفط.

الكتلة الثانية تضم المملكة السعودية والكويت والإمارات العربية، التي تصر على ضرورة إغراق الأسواق بالنفط، بهدف تخفيض سعره. الهدف من هذا هو ازاحة النفط الصخري الأمريكي من الأسواق. طبعا هذا يسبب مشاكل اقتصادية للدول الاخرى التي وضعت خططها وميزانيتها على أساس سعر برميل النفط – 100 دولار.

رابعا – الوقوف ضد منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية" OECD"

بعد مضي نصف عام على تأسيس منظمة "أوبك"، تأسست منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية بزعامة الولايات المتحدة، التي تبذل كل ما بوسعها لزعزعة "أوبك"، التي لم تتمكن من التوصل الى حلول وسط مع المنظمة الجديدة.

إضافة لهذا لم تحدد المملكة السعودية سياستها الخاصة بشأن الولايات المتحدة: تصادقها أم تقف ضدها. هذا الغموض يؤثر على مصالح أعضاء "أوبك" وخاصة الدول التي ليس لديها علاقات مع الولايات المتحدة. مثل فنزويلا.

خامسا – النزاعات داخل الدول الأعضاء

ان عدم الاستقرار داخل عدد من بلدان المنظمة مثل العراق وليبيا، التي تعاني من الحرب الأهلية، مما يعقد عمليات استخراج النفط وتسويقه. كما ان أوضاع نيجيريا هي الأخرى غير مستقرة بسبب النزاعات القبلية والدينية. كما يلاحظ عدم استقرار الأوضاع في فنزويلا ايضا. كل هذه تسبب بانخفاض حجم النفط المصدر.

سادسا – عدم قبول الاتحاد السوفيتي في عضوية المنظمة

يشير بعض الخبراء الى أن أحد الأخطاء التاريخية التي ارتكبتها "أوبك" كان عدم التوصل الى حلول وسط مع الاتحاد السوفيتي (روسيا حاليا) بشأن العضوية في المنظمة.

حسب رأي الخبراء، لو كان الاتحاد السوفيتي عضوا في المنظمة، لكانت بنيتها مختلفة تماما وتمكنت من تنظيم اسعار النفط في الأسواق بفعالية ملحوظة.

يقول الخبير الاقتصادي سيرغي خيستانوف ، بأنه لا يرى ما يشير الى أن "أوبك" ستعود الى سابق عهدها في تنظيم أسعار النفط في الأسواق. "المنظمة تتحلل تدريجيا، لأن الخلافات داخل المنظمة جدية، والولايات المتحدة تحاول تدميرها منذ زمن بعيد. أي من الصعوبة أن تبقى "أوبك.""